

الطريق السالم إلى الله (84) - فصل في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء..

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد قفنا عند قول الله سبحانه وتعالى فصل فوqe هنا عند قول المصنف عفوا رحمه الله فصل في قول الله سبحانه وتعالى - [00:00:00](#) ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون. نعم بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. قال المصنف رحمه الله تعالى فصل في قوله تعالى. عليكم - [00:00:18](#) ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً. بل أحياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اكرم الله تعالى - [00:00:34](#) شهداء بان جعلهم أحياء قبل يوم القيامة. روى ابن عباس ابن مسعود وجابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهداء في حواصل خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها. فان قال قائل هذا مثل قول اهل التناسخ. فالجواب ان اهل التناسخ يقولون انها تعود الى - [00:00:54](#) الدنيا والشهداء وحياء عند ربهم. قيل معناه فالجواب ان اهل التناسخ يقولون انها تعود الى الدنيا والشهداء أحياء عند ربهم. قيل معناه انهم ليسوا في الدنيا وقيل في علم ربهم - [00:01:14](#) ورواه ابن مبارك يعني ابن هنا اهل التناسخ يقصد اه اصحاب الديانات الهندية القديمة ولا زال يؤمنون فيها الهندوس عندهم عقيدة وهذي العقيدة هي احدى طرق التعامل مع ما يسمى بمشكلة الشر - [00:01:26](#) طيلة الشهر اللي يعني اه يعني اه حار فيها الناس قديما اتخذ الناس امامها عدة آآ اتجاهات فالمجوس اصحاب المذاهب الثانوية مثل المعنوية وغيرهم اتخذوا وسيلة للهرب من هذه المشكلة بين ادعوا وجود ايش - [00:01:46](#) الى هي الى خير واله شر واصبحوا يقولون النور هو اله الخير والظلمة اله الشر من الاساليب التي اتخذت لتفسير مشكلة الشر مبدأ التناسخ شلون قالوا اي انسان يحصل له شر في الدنيا - [00:02:15](#) هو في حقيقته ثمرة من ثمرات اعمال له كان قد عملها قبل ان يتحول الى هذا الانسان الحالي بمعنى ان الانسان الحالي هو عبارة عن نسخة قد تناسخت عن انسان قديم - [00:02:35](#) الانسان القديم كان مسوي بلاوي ثم مات وتناسخت روحه نسخت روحه الى هيئة اخرى او انسان اخر عوقب بسبب سابق جرمه بايش بهذا المشكلة اللي حصلت له او كذا طبعا هذا كلام ساقط وسخيف - [00:02:54](#) لكن موجود الى اليوم من يعتقد بهذه العقيدة يسمونها عقيدة تناسخ الارواح فهني ايش يقول لك؟ يقول لك اه ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر ان قال قائل هذا مثل قول اهل التناسخ قلت كان مو صحيح - [00:03:14](#) لان اهل التناسخ يقولون انها تعود الى الدنيا اما الشهداء أحياء عند ربهم ايضا التناسق في القرون انها يعني تأتي وتحل في آآ اجساد اخرى دنيوية يعيشون مرة اخرى حياة ثانية - [00:03:28](#) وهذا الامر مختلف تماما يعني نعم ورواه ابن مبارك عن ابن جريج عن مجاهد في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون. قال يرزقون - [00:03:43](#)

من ثمار الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها قروب البركة عن ابراهيم بن هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال الشهداء في قباب في رياض بفناء الجنة - [00:03:57](#)

يبعث لهم حوت وثور فيعتركان فيلهون بهما فاذا اشتهاوا الغداء عقر احدهما صاحبه فاكلوا من لحمه فيجدون في لحمه طعم كل طعام في الجنة وفي لحم الحوت طعم كل شراب في الجنة. ورواه ابن مبارك عن زائدة ابن قدامة قال اخبرني ميسرة الاشجعي عن عكري - [00:04:11](#)

عن ابن عباس رضي الله عنه عن كعب انه قال جنة المأوى فيها طير خضر ترعى فيها ارواح الشهداء قوله تعالى فرحين بما اتاهم الله من فضله وكيف لا يفرحون وقد ميزهم من الاموات بالحياة والتنعم وينتظرون في البعث الخلود مع الصالحين من الامم - [00:04:32](#)

ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم. قيل فيه قولان احدهما انهم يستبشرون باخوانهم من المسلمين الشهداء وان لهم من كرامة الله تعالى مثل ما والثاني انهم اعلموهم بمن يلحق بهم من شهداء المسلمين فهم يستبشرون بقدمهم عليهم كما يستبشر اهل الغائب بقدمه. وانما اعطي للشهداء - [00:04:50](#)

الحياة قبل يوم القيامة دون اهل الطاعات والصالحين لانهم سخوا بنفوسهم لله تعالى وباعوا نفوسهم لله تعالى بالجنة حتى طلبوا الشهادة. وقد روي ان رابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه صلى الله عليه وسلم. فوصى بها فوصى به اصحابه ثم نهضوا في سرية فغنموا فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:10](#)

الغنائم وجعل للاعرابي نصيبا فقال يا محمد ما بايعتك على هذا وانما بايعتك على ان يصيبني سهم ها هنا و اشار الى عنقه فاموت فادخل جنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صدق الله صدقة فما لبث الا قليلا حتى خرجوا في غزاه فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اصابه سهم في - [00:05:30](#)

الموضع الذي اشار اليه بيده فقتله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الله فصدقه. وقد كان الجهاد لما افرض عليهم كرهوه قال الله تعالى كتب عليكم القتال قال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. فلما بين الله تعالى لهم ثواب الجهاد وجزاء الشهداء رغبوا فيه. وحرصوا عليه وكان ذلك - [00:05:50](#)

قصدا للطاعة والتصديق واخلاصا لله فجازاهم الله بالحياة وميزهم من اهل الطاعات. روى ابن مبارك عن سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن انس قال كان عمي انس بن النظر لم يشهد - [00:06:10](#)

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر عليه. فيقول اول مشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه اما والله لان اراني الله مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بعد ليرين الله ما اصنع. ليرينه. احسن الله اليكم. ليرين الله ما اصنع. فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد - [00:06:20](#)

العام المقبل فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا ابا عمر انها لريح الجنة اجدها دون احد. فقاتل حتى قتل ووجد في جسده بضع وستون اثرة من بين ضربة ورمية وطعنة فقالت عمتي الربيع بنت النظر فما عرفت اخي الا ببنايه. قال فنزلت هذه الاية من المؤمنين رجال - [00:06:40](#)

صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. نحبه اي نذرته طبعا هذا الحديث حديث البخاري وغيره آآ فيه لفتة ان الانسان يتفاوت طبعا الناس يتفاوتون في مدى ايمانهم - [00:07:00](#)

بموعود الله سبحانه وتعالى الذي هو ميدان التفاوت في الايمان. الله سبحانه وتعالى آآ لما في اول سورة البقرة بين المؤمنين قال الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. وذكر اول صفة من صفات المتقين قال الذين يؤمنون بالغيب - [00:07:21](#)

الجنة والنار ويوم القيامة هذا الايمان بالغيب كلما ارتفع كلما كان الانسان كانه يراه رأي العين النظر اه انس ابن النظر عم انس بن مالك رضي الله عنه انه انس ابن مالك ابن النضر - [00:07:43](#)

آآ بلغ به الايمان باليوم الاخر لدرجة انه وصل الى حواسه حتى كأنه يشم رائحة الجنة. قال اني لاجد ريح الجنة دون احد هذا مستوى عالي جدا من الايمان وهذه كرامة لانس رضي الله عنه - [00:08:03](#)

نعم قروب ابن عباس قال كن كان عمرو ابن الجموح شيخ من الانصار اعرج فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر قال لبنيه اخرجوني فذكروا للنبي صلى الله عليه - [00:08:25](#)

عرج هو حاله فاذن له في المقام. فلما كان يوم احد خرج الناس فقال لبنيه اخرجوني. فقالوا قد رخص لك رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن لك في المقام. عليه الصلاة والسلام. فقال هيهات منعتموني الجنة ببدر وتمنعوني اياها باحد. فخرج فلما التقى الناس قال يا رسول الله ان قتلت اليوم اطأوا بعرج - [00:08:37](#)

هذه الجنة؟ قال نعم. قال والذي بعثك بالحق لا طأن بها الجنة ان شاء الله. فقال لغلام له كان معه يقال له سليمان ارجع الى اهلك. قال وما عليك ان طيب معك خيرا؟ قال فتقدم اذا فتقدم الغلام فقاتل حتى قتل ثم تقدم هو فقاتل حتى قتل - [00:08:57](#)

وراسل سليمان ابن ابان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر اراد سعد ابن خيثمة وابوه ان يخرجوا جميعا. فذكروا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامرهما - [00:09:15](#)

ان يخرج احدهما فاستهما فخرج سهم سعد فقال ابوه اترني بها يا بني فقال يا ابيه انها الجنة لو كان غيرها لا اتركك بها. فخرج سعد مع النبي صلى الله عليه وسلم فقتل يوما بدر ثم قتل خيثمة يوم احد في العام المقبل. يعني يتنازع هو وابنه من اللي يخرج -

[00:09:25](#)

مع النبي عليه الصلاة والسلام ويقدم روحه لله عز وجل. نعم وروى ابن مبارك عن سفيان ابن عيينة عن علي ابن زيد ابن جدعان عن سعيد ابن المسيب قال قال عبدالله ابن جحش يوم احد اللهم اقسم عليك ان نلقى العدو فاذا لقينا - [00:09:42](#)

عدو ان يقتلوني ثم يقرر بطني ثم يمثل بي. فاذا لقيتك سألتني فيم هذا؟ فاقول فيك فلقى العدو فقتل وفعل ذلك به. قال ابن المسيب واني ارجو ان يبر الله اخر قسمه كما ابر اوله - [00:09:57](#)

وروى عبدالرحمن بن ابي صعصعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام من ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع فقال رجل من الانصاري انا يا رسول الله قال فخرج يطوف في القتلى فوجد - [00:10:12](#)

بعدا جريحا قد اثبت باخر رمق. فقال يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم. امرني ان انظر له امن الاحياء انت ام من الموتى؟ قال فاني في الاموات ابلي رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له ان سعدا يقول لك ان سعدا يقول لك جزاك الله عنا خير ما جزى نبي عن امته وابلى - [00:10:22](#)

قومك عني السلام وقل لهم ان سعد يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان يخلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف ورواه ابن مبارك عن جريح ابن حازم عن عن جرير احسن الله اليك. عن جرير ابن حازم قال سمعت الحسن يقول حضر الناس باب عمر رضي الله عنه

وفيههم سهيل بن عمرو - [00:10:42](#)

وابي سفيان ابن حرب والشيوخ من قريش فخرج اذنه. اذنه هو الحاجب يعني. نعم. فخرج اذنه فجعل يأذن لاهل بدر كصهيب بلال فقال ابو سفيان ما رأيته اليوم يؤذن لهؤلاء العبيد ونحن جلوس لا يلتفت اليها؟ فقال سهيل بن عمرو ايها القوم اني والله لقد ارى

الذين - [00:11:00](#)

الذي في وجوهكم فان كنتم غضا با فغضبوا على انفسكم. دعي القوم ودعيتهم فاسرعوا وابطأتم. ثم اما والله ما سبقوكم به من الفضل مما لا ترون تدوا عليكم فوتا من بابكم هذا الذي تنافسوه عليه. ثم قال ايها القوم ان هؤلاء قد سبقوكم كما ترون. فلا سبيل

لكم والله الى ما سبقوكم اليه فانظروا هذا - [00:11:20](#)

جهاد فالزموه فعسى الله ان يرزقكم شهادة ثم نفذ ثوبه ولحق بالشام فقال الحسن صدق والله لا يجعل الله عبدا اسرع اليه كعبدا كعبدا ابطأ عنه فان قال قائل فقد سوى الله تعالى بين السابقين والمتبعين فقال سبحانه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار

والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم - [00:11:40](#)

رضوا عنه فجعل السابقين والتابعين في الرضوان سواء. والجواب ان الله تعالى اثني عليهم بالسبق وجعل اللاحقين متبعين. وازافة الرضوان اليه ان لا يوجب استوائهم فيه بل شملهم على منازلهم وذلك مثل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الصالحات

كانت لهم جنات الفردوس - 00:12:04

ومعلوم ان منازلهم في الجنة مختلفة لقوله تعالى هم درجات عند الله وقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا. كذلك ها هنا قد نص الله تعالى على ذلك بقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا - 00:12:24 ومن بعد وقاتلوه وكلا وعد الله الحسنى. رواه ابن المبارك عن عن حماد بن سلمة عن هنا يتكلم عن ان الله سوى بين السابقين واللاحقين من الصحابة في الرضوان عقيدة اهل السنة والجماعة ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كلهم عدول يشملهم قول الله عز وجل - 00:12:44

رضي الله عنهم ورضوا عنه وان الصحابة رضي الله عنهم هم خير الامة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام وان الصحابة رضي الله عنهم يتفاوتون في الفضل فبعضهم افضل من بعض - 00:13:05

ظلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنه الجميع ثم بقية العشرة ثم يتفاوتون بعد ذلك حسب اه منازلهم آآ بشكل عام السابقون الاولون من المهاجرين والانصار افضل من اللاحقين - 00:13:22

ولكن هذا لا ينفي انهم جميعا عدول وانهم جميعا آآ قد رضي الله عنهم ورضوا عنه. نعم رواه ابن المبارك عن حماد ابن سلمة عن علي ابن زيد وثابت عن انس ابن مالك ان ابا طلحة قرأ هذه الاية. فقال امر الله - 00:13:38

تبارك وتعالى واستنفرنا شيوخا وشبابا جهزوني. فقال بنوه يرحمك الله قد غزوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابي بكر وعمر رضي الله عنهما. ونحن ونغزو عنك الان؟ فغزا البحر فمات فطلبوا جزيرة يدفنونه فيها فلم يقدروا عليها الا بعد سبعة ايام وما تغير. وروي عن ابي الجهم ابن حذيفة العدوي - 00:13:56

قال انطلقت يوم اليرموك. اطلب ابن عمي ومعني شنة من ماء وانا. فقلت ان كان به رمق سقيته ومسحت وجهه. فاذا انا به فقلت اسقيك فاشار اي نعم. فاذا رجل يقول اه فاشار ابن عمي ان انطلق اليه. فاذا هو هشام ابن العاص اخو عمرو فاتيته فقلت -

00:14:16

فسمع اخر يقول اه فاشار هشام ان ينطلق به اليه. فجئته فاذا هو قد مات. ثم رجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم اتيت ابن عمي اذا هو قد مات. الله اكبر. يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - 00:14:36

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:51